[411] شرابا أنا وهى وغنى لنا أولئك الوصائف وقمنا إلى الفراش فدخلت معها وافتضضتها وبت بليلة من ليالى الجنة ولم نفترق أسبوعا ليلا ونهارا إلى أن انقضت وليمة الاسبوع وكانت عظيمة فاخرة. فلما كان من الغد قالت: إن دار الخلافة لا تحتمل المقام فيها أكثر من هذا، وما تم لاحد أن يدخل فيها بعروس غيرك، وكل ذلك بعناية السيدة وقد أعطتني خمسين ألف دينار من عين، وورق وجوهر وقماش، ولى خارج القصر أموال وذخائر وكلها لك فاخرج وخذ معك مالا واشتر لنا دارا عظيمة حسنة واسعة الصحن فيها بستان كبير كثيرة الحجر، ولا تضيق على نفسك كما تضيق نفوس التجار فانى ما تعودت السكن إلا في الصحون الواسعة واحذر أن تبتاع شيئا ضيقا فلا أسكنه وإذا تم البيع فأصلحها ونظفها وعرفني لانقل اليك مالى وانتقل. فقلت: أفعل كما تأمرين. فسلمت لى عشرة آلاف دينار فأخذتها وخرجت وآتيت دارى فانهال الناس على واعترضت الدور حتى ابتعت ما وافق اختيارها، وكتبت إليها بالخبر، فنقلت إلى تلك النعمة بأسرها، وعندي ما لم أظن أنى أراه فضلا عن أن أملكه، وأقامت عندي كذا وكذا سنة أعيش معها بعيش الخلفاء، وأتجر في خلال ذلك لان نفسي لم تسمح بترك الصنعة وابطال المعيشة، فتزايد مالى وجاهى، وولدت لى هؤلاء الشبان، وأومى إلى أولاده، وماتت رحمها ا وبقى على مضرة الداجيراجة أنى لا آكلها إلا غسلت يدى أربعين مرة. وجدت في بعض الكتب أن عيسى بن موسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها: أنت طالق إن لم تكوني أحسن من القمر فنهضت واحتجبت عنه وقالت: قد طلقتني وباتت بليلة عظيمة فلما أصبح عدا على المنصور وأخبره الخبر وقال له: يا أمير المؤمنين ان تم على طلاقها تلفت نفسي عنها، وكان الموت أحب إلى من الحياة، وأظهر للمنصور جزعا شديدا. فأحضر المنصور الفقهاء واستفتاهم ؟ فقال جميع من حضر: قد طلقت إلا رجلا واحدا من أصحاب أبى حنيفة رضى ا عنه فان سكت، _____